5-**علاقة علم النفس الفسيولوجي بالعلوم الأخرى**

مع نهاية القرن19 أصبح علم النفس علما قائما بذاته، له مناهجه و مواضيعه و أهدافه الخاصةبه، وأسس العالم الألماني Wilhelm Wundt أول مختبر للتجريب النفسي عام 1879 على يد "فلهلم فونت" المختص، في علم التشريح و وظائف و علوم الكيمياء و الطب التجريبي و الدراسات النفسية. وظهرت الحركة السلوكية في أمريكا على يد "جون برودس واطسون"، التي ترفض مبدأ الشعور موضوعا رئيسيا في علم النفس، و تعارض فكرة اللاشعور، وتنادي بعلم نفس الموضوعي و جعله فرعا من العلوم الطبيعية يدرس السلوك من خلال مختلف الاستجابات. أما التحليل النفسي فلا يخفى على أحد أن رائده هو "سيقموند فرويد" الطبيب المختص في الجهاز العصبي و الأمراض العقلية، وهو مقتبس طريقة التنويم المغناطيسي لعلاج الهستيريا و واضع نظرية الجهاز النفسي. أما إيفان بترو فتش بافلوف" عالم الأحياء و فسيولوجية الجهاز العصبي و الحائز على جائزة نوبل سنة 1904، فقد وضع إحدى نظريات التعلم السلوكي التي مازالت تطبق حتى اليوم و هي نظرية التعلم الشرطي.

**- العلوم الطبية**: تدرس العلوم الطبية بكل اختصاصاتها و تتابع السير الطبيعي للنظام التشريحي و الوظيفي لكل أعضاء الجسم و أجهزته، و تبحث في الاختلالات و النقائص التي تصيبه. فتعمل على الكشف عن الإصابات و الأمراض التي تصيبه، و تقوم بتشخيص الأسباب، ثم تحدد الوصفات العلاجية ضمن جداول إكلينيكية محددة. يستفيد علم النفس الفسيولوجي من هذه الدراسات و البحوث، في تفسير سلوك الإنسان و فهمه و توجيهه، وتستفيد العلوم الطبية بالأخذ بعين الاعتبار الحالة النفسية و آثارها الفسيولوجية، حيث يعتقد أن المرض العضوي فيه 50٪ من المرض أو الاضطراب أو التوتر النفسي، و لهذا قياس الضغط الدموي مثلا، لا يتم إلا بعد تقريبا 20 دقيقة من جلوس المريض، مراعاة لحالته النفسية و رجوع جسمه إلى حالة الهدوء الفسيولوجي

**- علم الاجتماع**: سبق أن ذكرنا أن علم النفس الفسيولوجي هو حلقة الربط بين المجموعة البيولوجية والاجتماعية، ومن أهم علوم هذه المجموعة علم الاجتماع و دراسة الظواهر الاجتماعية. المجتمع هو مصدر الكثير من العوامل التي تسهل نمو و بناء شخصية الفرد و تعمل على استقراره النفسي والفسيولوجي و هو أيضا مصدر للعديد من أسباب الخلل الفسيولوجي و السلوكي الذي يظهر على الإنسان، كالقلق و التهيج و السلوك العدواني و عدم الشعور بالأمن الغذائي و الاجتماعي و كثرة الصراعات و الإحباطات نتيجة الضغوط الاجتماعية و كثرة المشكلات المعيشية و تزايد متطلبات الحياة و تعقيداتها، في مقابل عجز الإنسان عن تلبيتها، و ضعف آلياته الدفاعية النفسية التي تبقيه في حالة توازن.

**- الانثروبولوجيا**: في مفهومها العام و البسيط، هي علم الإنسان أو علم ثقافة الإنسان. و يؤكد علماء النفس أن سلوك الإنسان يختلف باختلاف أفكاره و اعتقاداته و كل تفاصيل ثقافة البيئة التي يعيش فيها. و بما أن الثقافة متغيرة و مختلفة من مجتمع لآخر، فإن السلوك ببعديه (الفسيولوجي و النفسي) يتغير تبعا للاختلافات الثقافية داخل المجتمع الواحد و من مجتمع لآخر. و مازال الكثير من الظواهر النفسية و الفسيولوجية تنتج عن طبيعة الثقافة و تختلف باختلافها رغم أن نظامها الطبيعي نفسه و منطلقاتها البيولوجية واحد

**- علم الاقتصاد:** يعمل النظام الاقتصادي لأي مجتمع في إطار السياسة العامة لمختلف مجالاته التنموية، على توفير الأمن الغذائي بضمان الاعتدال و التوازن بين العرض و الطلب. و تحرص الدول على إشباع حاجات مواطنيها و توفير شروط الحياة الكريمة لهم. و في غياب الشعور بالأمن الغذائي، تثار دوافع الإشباع بعنف و يعمل الإنسان بغريزة الموت من أجل الحياة، و هذا كله واجهة لتغيرات كيميائية و كهربائية، حيوية في الجسم. يقول ابو قراط و هو أبو الطب: "دع عقاقيرك في قواريرك و عالج نفسك بالغذاء قبل الدواء". و عليه أصبح الطب الموازي أو البديل أو الطبيعي كما يسميه البعض، يستخدم العلاج بالغذاء كأحدث تقنية علاجية لكل الأمراض بما في ذلك السرطانات، بالإضافة إلى أن العلاج النفسي للكثير من الاضطرابات خاصة حالات الإرهاق العصبي و اضطراب السلوك و اضطراب الشخصية و بداية الاكتئاب، كلها تعتمد على تعديل النظام الغذائي أو إدخال الفيتامينات و الأملاح المعدنية المسئولة عن هذه الحالات.